ولي العهد السعودي في باكستان: لماذا التهويل؟

فرنسا- فراس عزيز ديب

منذُ تموزَ الماضي عندما أعلن رسمياً انتصارَ زعيمِ حركة الإنصاف عمران خان بالانتخابات التشريعية في باكستان، غصت الصحف والمواقع العربية بالمقالات التي تتحدث عن هذا الإنجاز، تحديداً أن الحزب الجديد في الحياةَ السياسية عملياً أطاحَ بالأحزاب التقليدية التي احتكرت الحياة السياسية في باكستان طوال عقودٍ خلت مثل «حزب الشعب».

كانَ لافتاً يومها أن معظمَ التحليلات التي تناولت انتصار خان، احتسبتهُ نقطة إضافية تُسجل لإيران في مباراة النفوذ المفتوحَة بينها وبين السعودية التي بدت وكأنها خسرت ابنهاَ البار «نواز شريف»، وبالتالي نفوذها في دولة هامة ليس لتصنيفها كدولة نووية فحسب، بل لتأثيرها عبر مساحَتها الشاسعة وتنوعها الديمُوغرافيَ بالعديدِ من الملفات الحساسة في المنطقة عموماً.

لكن في السَياق العامَ كل شيٍ اختلف منذ أن تابعت وسائل الإعلام تغطيةَ الزيارة التي قام بها ولي العهد السعودي محمد بن سلمان إلى إسلام أباد ولقائه برئيس الوزراء عمران خان، ليعود الحديث عن المستفيد والخاسرَ من وصولِ حزب الإنصاف إلى السلطة في باكستان، فهناكَ من شنَ هجوماً على خان لافتراض أنه اشترى الاستثمارات السعودية التي تم الاتفاق عليها بمكاسَب سيحققها السعودي في إيران قد تصل مثلاً لدرجة حدوث تواطؤ باكستاني لتمرير عناصرِ إرهابية نحو الداخل الإيرَاني، أو حتى زجّ باكستان نفسها بمواجَهة مع إيـران، أو مثلاً النظر للخطوة السعودية كمحاولة لإحكامَ الطوق «المذهبي» حول إيران وتعميقَ إمكانية عزلها وغَيرها مَن الافتراضات التي لا تـزال للأسف تهرب منَ الواقع العربي المأزوم والمتشرذم، وصولاً لكيل الاتهامات للآخرين والمحاضرة بهم بأصول العلاقات الدولية وحسَنِ الجوار، وعليه يبدو من المَنطقي عملياً أنَ نجيبَ عَلى تساؤلينِ هامّين لكي تتضح لنا أبعاد تلك الزيارة والأهم، نتائجها:

أولاً: هل الزيارة ظاهرها اقتصادي، وباطنها تنسيقٌ أمني ضد إيران؟

في السياق التاريخي لا تبدو العلاقات السعودية الباكستانية مستجدة أو وليدةَ الأمس، هي تعود لعقود مضت تعاطت فيها السعودية عملياً مع مختلف التيارات التي حكمت باكستان، حتى النفوذ المالي السعودي هناك ليس مستجداً فهناك مثلاً من يعترف في باكستان نفسها أن القنبلة النووية البَاكستانية مولتها السعودية بمعزل عن الأسباب التي دفعتها لذلك، كما أن العديد من التقارير الغربيّة تحدثت عن وجود برنامج نووي سعودي بإشراف علماء باكستانيين.

أما في السياق العسكري فتاريخ العلاقات العسكرية بين باكستان والسعودية يعود لأكثر من خمسينٍ عاماً، توجها توقيع بروتوكول التعاون في العام ١٩٨٢ والذي نصَ صراحةً على إرسال الجيش الباكستاني لمدربين لتدريب عناصر الجيش السعودي، وهو ما يفسر الوجود المستمر للعسكريين الباكستانيين في السعودية، وليس كما يقول البعض بأن وجودهم مرتبط بالحرب على اليمن.

هذه المقاربة تفيدنا بالوصول لنتيجة منطقية أن باكستان لو كانت عملياً بصدد التواطؤ مع السعودية لضرب الأمن الإيراني فإن الفرص كانت متاحة في السابق بطريقة أكثر واقعية، من بينها مثلاً فترات حُكم نواز شريف والذي يُعتبرَ الفتى المدلل للسعوديين وهم الذين احتضنوه بعد نفيه، تحديداً تلك الفترة الأخيرة التي امتدت بين الأعوام ٢٠١٣ و٢٠١٧ يومها كان هناك ارتفاعاً شديد اللهجة في التصعيد بين السعودية وإيران لدرجات غير مسبوقة. الأمر لا يقف عند هَذا الحد بل إن البرلمان الباكستَاني وَخلال هذه الفترة رفضَ بشكل قاطع مشاركةَ قواته في ما يسمى «التحالف الإسلامي في الحرب عَلى اليمَن»، معتبراً أنَ الدخول بهكذا معارك وتحالفات إقليمية من أجل مكاسب آنية أو شخصية هو أمرٌ مرفوض، وكان يومها رأس حربة الرافضين لذلك هي حركة الإنصاف التي يقودها عمران خان، والأهمّ من كلّ ذلك أن عمليةَ الربط إعلامياً بين زيارة ابن سلمان إلى الباكستان وإمكانية تحويل هذه الدولة كمنصة لضَرب إيران تبدو وكأنها إساءةٌ للشعبِ الباكستاني نفسهِ، وتحويله إلى «قاتل مأجور» عند هذا وذاك وهو الذي كانت له مواقفَ متوازنة في السابّق بهذا الخصوص.

ثانياً: هل يمكن للزيارة أن تكونَ لبنةً أولى لتهدئة الرؤوس الحامية؟ تعلمنا التجارب السابِقة أن السعودية ليس لديهَا ما تقدّمهُ أكثر من المال والوهابية وبحدٍ أدنى الوساطات، وواقع الحالِ يقول إن السعي السعودي لنشر الوهابية في باكستان يبدو تحصيلَ حاصل، تحديداً في دولة لا ينقصها أساساً قوميات ولا مذاهب وهي على تماس مباشرٍ بأحد أسوأ خزانات الإرهاب في العالم الجارة أفغانستان.

أما بما يتعلق بالموضوع المالي فلا بد من التعاطي معهُ بفرضيتين، الأولى السعي السعودي لتوظيف الاستثمارات في باكستان كوديعة لما ستقدمه باكستان من خدمات لوجستية لضرب إيران من تحت الحزَام، وبتجرد فإن هذه الفرضيةَ تبدو ضعيفة، وبمعنى آخر: قد نتفق أو لا نتفقَ مع فكرة أن الهجوم الأخير والذي استهدف قوات الحرس الثوري الإيراني في مقاطعة سيستان بلوشستان تورطت فيه السعودية بطريقة ما، لكننا حكماً نكاد نجزم أن لا مصلحة باكستانَية رسمية بالتورطَ في ذلك، لا من أجل الاستثمارات ولا من أجل إطلاق سراح أكثر من ألفي سجين باكستاني في السجون السعودية، فالأطراف السياسية في هذا البلد يعرفون تماماً التركيبة المجتمعية لدولتهم ولا يمكن لهم تصور إشعال النار في منزل الجار وبقاؤهم في مأمنٍ منها.

أما إن كانت هذه الرغبة مبنية على فرضية سعي خانَ لإنعاش اقتصاد بلاده المتهالك، فالأمر يبدو طبيعياً تحديداً أن هذا الأمر ليس مرتبطاً بباكستان فحسب فهو ارتبط كذلك بالكثير من الدول التي تتمتع، كما ترى نفسها، بالكثير من العراقة السياسية، ألم تصبح باريس مقاطعة قطرية، هل حمى الرئيس الأميركي دونالد ترامب السعودية في قضية مقتل الصحفي جمال خاشقجي لإعجابه بابن سلمان مثلاً!

أما في موضوعِ الوِساطات فإن الجولة التي قام بها ولي العهد السعودي قد حملته إلى الهند بعد باكستان، هذا ما يدفعنا للقول إن رئيس الوزراء الباكستاني ربما يعطي قليلاً من المدّ السياسي لولي العهد السعودي للقيام بوساطة ما بين الجارين اللدودين وسط الاتهامات المتبادلة والمتكررة لكلاً الدولتين النوويتين بدعم كل منهما للتنظيمات الإرهابية.

لكن في المقابل قد يكون الثمن وساطة في الجهة المقابلة يقودها عمران خان بين إيران والسعودية فهل يبدو هذا الأمر ممكناً؟

إن وضعية خان اليوم هي حالة طبيعية لكل الواصلين إلى السلطة من خارج السياق التقليدي لها، هذا الأمر قد يدفع حتى بالأصدقاء التقليديين للشك والانكفاء، فالصين مثلاً ترى خان من خلال استمرارية استثماراتها وعدم عرقلتها، أما النظام التركي فلا يبدو أنه ينسى دعوات حزب الإنصاف لمقاطعة زيارات رئيس النظام التركي إلى إسلام أباد وقد يرى في سلوكه تجاه زيارة ابن سلمان تطوراً خطيراً وكذلك الإيراني، لكن في المقَابل علينا الاعتراف بأن سياسيين على شاكلة عمران خان قد يكونون متحررين نوعاً ما من المواقف المسبقة وَقد يتمتعون بليونةٍ في التعاطي مع الأطراف المتخاصمة بما فيها كسب احترامهم.

في الخلاصة: يُقال إن فاطمة بوتو حفيدة ذو الفقار بوتو، بدأت قبل سنوات بتأريخ فواجع العائلة السياسية الباكستانية العريقة، ربما أن فواجعَ هذه العائلة صورة مصغرة عن فواجع ليس باكستان فحسب بل فواجعنا في هذا الشرق البائس، فواجع لا تزال تلاحقنا هنا وهناك أهمها السواد الذي ننظر إليه، وبمعنى آخر: دعكم من ربط كل حدث بحربٍ ما، فمن المفيد النظر للتهديدات المتبادلة بين كلَ الأطرافَ على أنها نوعٌ من أنواع اللازمة السياسية لإثبات فرط القوة، وبدل الترويج للحرب تعالوا نتذكر أن لا مستحيل في السياسة، نحن أمام منطقة تبدو وكأنها تعيش فوقَ برميل بارود لا نعرف متى ينفجر، لكن اليوم أضيف لبرميل البارود هذاَ معادلة نووية جديدة تتمثل بدخول باكستان على الخط، وإن كنا لا نملك القدرة على التفاؤل بعدم فتحَ صراعٍ جديد في المنطقة، فعلينا عملياً ألا نُشيع التشاؤم بأن معركة جديدة قادمة في هذه المنطقة، وهل تحتمل هذه المنطقة في الأساس المزيد من الصراعات؟

إيران تكشف عن تحرك للقيام بعملية عسكرية في إدلب

| وكالات

كشفت إيـران عن «تحـرك» للقيام بعملية عسكرية في إدلب لاستعادتها من التنظيمات الإرهابية، على حين أكدت أنقرة أن مباحثاتها مع طهران وموسكو لجعل إدلب «آمنة تماماً»، قطعت شوطاً مهماً.

وذكر موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، أن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف وفي مقابلة نشرتها صحيفة «Basler Zeitung» السويسرية «لم يستبعد حلاً عسكرياً للوضع في إدلب التي لا تزال توجد فيها التنظيمات المسلحة».

ونقل الموقع عن ظريف قوله: «إننا نتحرك في هذا الاتجاه، لم نرغب سابقاً في القيام بعملية عسكرية وكنا نعمل لمنعها، لأننا نعرف أن كل الأعمال الحربية في إدلب ستؤدي إلى كارثة. لكن المواقف الأخرى فشلت فيما يسيطر (تنظيم جبهة) النصرة (الإرهابي) على منطقة أوسع مما كان الأمر عليه سابقاً». وأكدت المستشارة الإعلامية والسياسية في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان الخميس الماضي في مقابلة تلفزيونية، أن مسألة تحرير إدلب محسومة لكن أمر العملية مرتبط بالتوقيت. في المقابل، دعا رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغـان إلى جعل إدلب «آمنة تماماً»، وأضاف: «نتباحث مع روسيا وإيران بهذا الشأن، وقد قطعنا شوطاً مهماً»، بحسب مواقع الكترونية معارضة.

بموازاة ذلك، ووفق وكالة «تسنيم» الإيرانية، أكد أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي شمخاني أن قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن انسحاب القوات الأميركية المحتلة من سورية ناجم عن فرض حقائق المنطقة نفسها على الولايات المتحدة؛ وأن إحدى أهم الحقائق في سورية وباقي الأماكن في المنطقة هي أن القوى الحليفة لأميركا هُزمت أمام إرادة الشعوب وتبعاً لذلك فرضت على أميركا نفقات سياسية وعسكرية ومالية كثيرة.

وأضاف: إن ترامب تاجر ولا يتحمل النفقات من دون منجزات، لذلك إن انسحاب أميركا من سورية هي سياسة قائمة على الحقائق الميدانية، وأن يقال إنه من المقرر أن تنتقل هذه القوات إلى العراق فإن لذلك طابعاً دعائياً أكثر من أن يكون واقعياً لأن العراق حكومة وشعباً وبرلماناً يعارض بشدة وجود القوات الأميركية في هذا البلد.

وشدد شمخاني على أن «استهداف قوات إيران والمقاومة في بعض الاعتداءات كان تجاوزاً لخطوطنا الحمراء، لذلك الأمر قمنا بالرد القاسي بعد الاعتداء على مطار التيفور ووجهنا ضربة قاسية لهم».

وأضاف: اتخذنا بعض الإجراءات لنحافظ على خطوطنا الحمراء من ناحية الخسائر البشرية الناجمة عن أي اعتداء. جرى القيام بهذا الأمر بالتعاون مع الجيش (العربي) السوري ومجموع الحلفاء في هذا البلد وسنشهد قريباً تطوراً مهماً في مجال تعزيز ردع المقاومة في سورية، أظن بأن المسؤولين الصهاينة ولاسيما المسؤولين العسكريين والاستخباراتيين يدركون هذا الأمر جيداً.

وتابع: سيكون أسلوب التعاطي مع اعتداءات الكيان الصهيوني على سورية ومحور المقاومة في عام ٢٠١٩ مختلفاً عن أسلوب التعاطي في السابق.

في «الجمعية البرلمانية للبحر المتوسط»

القادري: مساعدة المهجرين تكون بالتنسيق مع سورية

| وكالات

أكد رئيس وفد مجلس الشعب إلى الاجتماع الثالث عشر للجان الدائمة للجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط جمال القادري أمس أن المساعدة في حل مسألة المهجرين السوريين تكون من خلال التنسيق مع الدولة السورية والقضاء على ما تبقى من الإرهاب. واختتم أمس الاجتماع الثالث عشر للجان الدائمة للجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط الذي انطلق أمس الأول بمشاركة وفد من مجلس الشعب، وذلك في العاصمة الصربية بلغراد.

وخلال الجلسة المخصصة لمناقشة موضوع اللاجئين والهجرة بيّن عضو مجلس الشعب القادري، أن ما شهدته سورية من تهجير ونزوح كان سببه جرائم الإرهابيين التي تورطت بها عدة دول ومنظمات.

وأشار إلى أن المساعدة في حل مسألة المهجرين السوريين تكون من خلال التنسيق مع الدولة السورية والقضاء على ما تبقى من الإرهاب.

وخلال مناقشة عرض عمل اللجنة الدائمة الثالثة حول حوار الحضارات وحقوق الإنسان أشار القادري إلى ضرورة الترابط والتنسيق بين دول شمال وجنوب المتوسط لتحقيق الأمن والاستقرار ولا سيما بعد ما يعرف بـ«الربيع العربي» الذي دمر نصف اقتصادات الدول العربية.

ومثل وفد مجلس الشعب في هذا الاجتماع إضافة إلى القادري كل من أعضاء المجلس سمير إسماعيل وتوفيق اسكندر وطريف قوطرش ودولات المرشد ومعن قنبور.

ووفق «سانا» استعرض الاجتماع الذي شاركت فيه ٤٣ دولة عدداً من مشروعات القوانين ذات الأولوية للمنطقة الأورومتوسطية والتطورات السياسية والأمن في منطقة الشرق الأوسط فضلاً عن مشروع قرار بشأن التغيرات المناخية وحقوق الإنسان.

وأمس الأول، وخلال الجلسة المخصصة لمناقشة تقرير اللجنة الدائمة للتعاون السياسي والأمني طالب القادري بإلغاء الإجراءات القسرية أحادية الجانب والحصار الاقتصادي الجائر المفروض على الشعب السوري الذي يسبب له المعاناة.

ودعا إلى خروج البرلمانيين في المتوسط بتوصية لمنع التدخل الخارجي في شؤون سورية وانسحاب القوات الأجنبية الموجودة على أرضها بشكل غير شرعي دون دعوة من الحكومة السورية.

الوفد السوري في الاجتماع الثالث عشر للجان الدائمة للجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط أمس (عن الإنترنت)

بيدرسون يبحث مع موغيريني الوضع في إدلب وتأثيره في «جنيف»

| وكالات

بحث المبعوث الأممي الخاص إلى سورية، غير بيدرسون مع مسؤولة السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، فيديريكا موغيريني الوضع في سورية بما فيها الوضع في محافظة إدلب وتأثيره في عملية السلام في جنيف.

وجاء في بيان أصدرته الخدمة الدبلوماسية الأوروبية: أن موغيريني وبيدرسون بحثا الأوضاع في سورية، بما فيها الوضع في إدلب، و«تأثيره في عملية جنيف للسلام».

وذكر البيان الذي نقله الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، أن بيدرسون أطلع موغيريني على نتائج محادثات أجراها مع أبرز الأطراف السورية وخططه لاستئناف المفاوضات السورية السورية في جنيف، على حين أبلغته رئيسة الدبلوماسية الأوروبية باتصالاتها الأخيرة مع أبرز الجهات الفاعلة في الشأن السوري على الساحة الدولية وفي المنطقة، والمناقشات الأخيرة حول سورية، والتي أجراها مجلس الاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية يوم ١٨ من الشهر الجاري.

كما ذكر البيان أن الطرفين بحثا بصورة مفصلة التحضير لمؤتمر بروكسل الثالث لدعم ما يسمى «مستقبل سورية» المزمع عقده في ١٢-١٤ آذار المقبل. وأشار البيان إلى موغيريني، جددت دعم الاتحاد الأوروبي الكلي للأمم المتحدة وعملية جنيف كأساس لتطبيق القرار ٢٢٥٤ لمجلس الأمن الدولي، باعتباره حلا راسخا وحيدا للأزمة في هذا البلد.

وكان بيدرسون جدد في ١٦ الشهر الجاري في تصريحات أدلى بها للصحفيين وتلقت «الوطن» نسخة منها، تأكيده على وحدة وسلامة السيادة السورية، وأعرب عن أمله أن يتم تشكيل لجنة مناقشة الدستور السوري الحالي في أقرب وقت ممكن، رافضاً بذات الوقت أن يبقى الوضع في محافظة إدلب تحت سيطرة تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي، حيث قال بهذا الخصوص: «إن سورية ستخرج من الأزمة، وأضاف «نتفهم بالطبع أن الوضع مع HTS (هيئة تحرير الشام- الواجهة الجديدة لتنظيم جبهة النصرة) الذي يسيطر على المنطقة (إدلب) ليس شيئاً يمكن الحفاظ عليه للمستقبل، ولكن يسر أن نرى أن هناك التزاماً لإيجاد حل سلمي للأزمة».

أنباء عن خروج ٥٠ عائلة من «الركبان» إلى مناطق سيطرة الجيش

| الوطن - وكالات

ترددت أنباء عن وصول ٥٠ عائلة قادمة من «مخيم الركبان»، إلى مناطق سيطرة الجيش العربي السوري في شرق حمص، وذلك بعد افتتاح الممرين الإنسانيين الأسبوع الماضي من قبل دمشق وموسكو.

وذكرت وكالات معارضة، أن «٥٠ عائلة» ممن تحتجزهم الميليشيات المسلحة المسيطرة على مخيم الركبان على الحدود الأردنية- العراقية وصلت إلى مواقع سيطرة الجيش العربي السوري في قرية ملاحة الواقعة على بعد ٣٠ كم شرق مدينة حمص.

ونقلت المصادر عن أقارب بعض هؤلاء المحتجزين قولهم: إن العائلات وصلت خلال الأيام الثلاثة الماضية، وأن عائلات أخرى ستصل قريباً.

وأشارت المصادر أن معظم العائلات تنحدر من محافظة الرقة، إلا أنهم سيبقون مبدئياً في القرية عقب تسويات أجرتها قوات الجيش للمطلوبين منهم.

والثلاثاء الماضي تم افتتاح ممرين إنسانيين في نقطتي جليغيم وجبل الغراب من قبل الهيئتين التنسيقيتين المشتركتين السورية والروسية لخروج المحتجزين من مخيم الركبان الذي تسيطر عليه قوات الاحتلال الأميركي وميليشيات مسلحة مدعومة منها.

وفي اليوم نفسه دخلت أول عائلة مؤلفة من ٢٣ شخصاً، إلى مناطق جنوب شرق البلاد عبر ممر جليغيم قادمة من منطقة الـ٥٥ كم.

والأربعاء الماضي أكدت مصادر موثوقة لـ«الوطن»، أن ميليشيا «مغاوير الثورة» تقيد حركة المدنيين المحتجزين داخل المخيم وتمنعهم من الخروج باتجاه الممرين.

في غضون ذلك، ذكرت وكالات معارضة، أن المدنيين المحتجزين في المخيم اشتكوا من نقص المواد الأساسية.

فصول مسرحية إنهاء داعش بشرق الفرات متواصلة!

| الوطن - وكالات

تواصل أمس المشهد الأخير من مسرحية «قـوات سورية الديمقراطية- قسد» و«التحالف الدولي» لإنهاء تنظيم داعش الإرهابي في شرق الفرات، حيث استمر خـروج مـا تزعم «قسد» و«التحالف» أنهم مدنيين من الجيب الأخير للتنظيم، في حين بـدأ متزعمي الميليشيا بسرقة الأموال والفرار.

ونقلت وكـالـة «أ ف ب» عن المتحدث باسم حملة «قسد» في دير الزور، عدنان عفرين، بخصوص خروج المدنيين من ما تبقى من جيب التنظيم في بلدة الباغوز: «المعبر مفتوح من جهتنا ونأمل أن يأتي عدد أكبر من المدنيين» من جيب التنظيم، «لكن ذلك يتوقف على ما إذا كان مسلحو داعش سيتركون مجـالاً للمدنيين حتى يخرجوا».

وقـدر عفرين خـروج «أكـثـر مـن ألفي شخص» الجمعة من الباغوز، زعم أن أغلبيتهم من عـائـلات مسلحي تنظيم داعـش، تم نقلهم إلى منطقة في وسط صحراء ريف دير الزور الشرقي، تمهيداً لإتمـام عمليات الفرز ثم نقلهم إلى مخيم الهول شمالاً أو مراكز اعتقال.

أحد عناصر «قسد» يقوم بفحص الخارجين من بلدة الباغوز أمس الأول تحسباً لاختباء عناصر من داعش بين المدنيين (رويترز)

وذكـرت مـواقـع إلـكـتـرونـيـة معارضة الأربـعـاء المـاضـي، أن ٦٠ شاحنة (قاطرة ومقطورة) خرجت من الباغوز وفيها قرابة ٢٠٠٠ شخص من مسلحي التنظيم وعائلاتهم إلى المناطق الخاضعة لسيطرة «قسـد» وبحماية منها، إلا أن مـديـر «المـرصـد الـسـوري لحقوق الإنسان» المعارض رامي عبد الرحمن، أكد أن شاحنات «التحالف الدولي» بدأت بـالخـروج مـن منطقة مـزارع الباغوز، «وهي مغطاة بشكل كامل، ولا يعلم فيما إذا كـان بداخلها فقط عائلات مسلحي التنظيم ومـدنـيـين آخـريـن، أو هناك مسلحين من التنظيم».

وأضـاف عبد الرحمن: إن المعلومات تؤكد أنها تحوي مسلحين من التنظيم، والعملية كان من المفترض أن تتم أمس (الثلاثاء).

وتابع: لا نعلم في حقيقة الأمر حتى الآن إذا كـان الجيب الآن بـات خالياً بشكل كـامـل مـن المدنيين ومسلحي التنظيم وعائلاتهم».

وذكرت «أ ف ب»، أمس أنه لا تتوفّر لدى «قسد» في الوقت الراهن أي تقديرات لعدد مسلحي داعش الذين يتحصن عدد كبير منهم في أنفاق وأقبية تحت الأرض داخل الباغوز.

من جانبه، كتب مدير «المرصد» رامي عبد الرحمن، على صفحة «المرصد» على «فيسبوك»، «اليوم استسلم نحو ١١٠ من مسلحي تنظيم داعش، لـ«قسد» على خطوط الجبهة، بينهم ما يعرف بـ«أشبال الخلافة» من الأطفال الأيزيديين، إضافة لمسلحين من جنسيات سورية وغير سورية، والمفارقة أن هناك أكثر من ٣ آلاف شخص في المنطقة التي يوجد فيها التنظيم».

وأضاف: «بالكاميرات والعين المجردة نرى العشرات فقط وفجأة أرقام كبيرة تظهر وتخرج من المنطقة، وخلال الـ٧٢ ساعة الأخيرة هناك نحو ٥٠٠٠ خرجوا من هذا الجيب، أي إن هناك نحو ٣ آلاف يعيشون أوضاعاً إنسانية مزرية تحتاج لتحرك جدي من أجل إنقاذهم، ونسوة حاولن الوصول إلى الشاحنات للخروج إلا أن الظروف منعتهن».

وأوضح، أن ما يسمون «أشبال الخلافة» ينحدرون من جبال سنجار وهم من أتباع الديانة الأيزيدية، وأعرب عن اعتقاده أنهم سيسلمون للعراق.

وأشار إلى أن «قسد» تعمل على تشكيل محكمة دولية في المنطقة لمحاكمة أكثر من ٨٠٠٠ مسلح وقيادي داعشي موجودين لديها.

وبينت «أ ف ب»، أن مخيم الهول، الذي تديره «قسد» في محافظة الحسكة يكتظ، مع وصول المزيد من الأشخاص إليه، وهو يضم قسماً خاصاً بعائلات المسلحين.

ويقطن في المخيم ٤٠ ألف شخص، وفق ما أفاد مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة في تغريدات على «تويتر» ليل الجمعة السبت.

وقالت: إن «هذا التدفق المفاجئ يمثل تحدياً هائلاً للاستجابة» مؤكدة «الحاجة الماسة إلى خيم إضافية ومواد غير غذائية ومياه ومستلزمات صحية ومواد تنظيف».

وأشارت «أ ف ب»، إلى أن المحاصرين في جيب التنظيم يعيشون في ظروف بائسة في ظل نقص الطعام والمياه والأدوية، ويصلون إلى مخيم الهول في رحلة محفوفة بالمخاطر وفي حالة يرثى لها.

في المقابل، أعلن تنظيم داعش، وفق مواقع إلكترونية معارضة، استهداف آلية لـ«قسد» في مدينة الرقة، الأمر الذي أدى إلى مقتل أربعة مسلحين للميليشيا.

في الأثناء، أفادت مصادر محلية «الوطن» بأن القيادي في الميليشيات الكردية المدعو أوركيش هرب بعد سرقته مبلغ ٢٠ ألف دولار وبرفقته ١٦ مسلحاً من مسلحي الميليشيات الكردية، عن طريق أحد المعابر غير الشرعية مع العراق، في محيط بلدة اليعربية الحدودية بمساعدة مهربين هناك.

وأوضحت المصادر، أن «أوركيش، قائد عسكري في قوات «قسد» المتمركزة في حقل العمر النفطي والقاعدة العسكرية التابعة للاحتلال الأميركي بريف دير الزور الشرقي».